

الحكومة العالمية

Global Governance

شريف العيسوي

قسم الدراسات السياسية، كلية التربية، جامعة عجمان، الإمارات العربية المتحدة

chahrazedkhiel@gmail.com

الهدف من المحاضرة:

تمكين الطلبة من إدراك المفاهيم، النظريات والقضايا ذات العلاقة بالحكومة العالمية، خاصة بعد أن شهد هذا المفهوم GLOBAL GOVERNANCE منذ نهاية الحرب الباردة ذيوعاً واسعاً في معجم عدة حقول معرفية مثل العلوم الاقتصادية والتسييرية، وكذا العلوم السياسية وال العلاقات الدولية، كما أنه مفهوم ذاتي في الأوساط السياسية المحلية والدولية. ومع ذلك فهو مثير للجدل حول مجموعة من القضايا.

المقياس بالحقيقة يحاول أن يجيب عن العديد من التساؤلات ، ولكن أكثر الانشغالات التي تطرح عادة من قبل مخابر البحث في الحكومة العالمية هو :

ما إذا كانت الحوكمة العالمية GG شكلًا للتحكم
يتجاوز الدولة أم يتضمنها ؟



الحكومة العالمية تشتمل على ثلاث
نقاط جدلية تتمثل في التالي:

نقص في فهم سلسلة اشتغال الحوكمة العالمية، ابتداءً من المستوى العالمي وصولاً إلى مستوى الدول والجماعات تحت الدولة

غياب أرضية مشتركة بين المعنيين بخصوص الأدوار الفعلية أو المتوقعة من طرف الفواعل ذات الأساس المجتمعي في تقديم أو معارضة –القواعد العالمية-

إضافة إلى إثارة النقاش المعياري المتراجح بخصوص دعم أو معارضه الحوكمة العالمية للتفاوتات العالمية بين الدول والجماعات والأفراد

تحليل مفهوم الحوكمة العالمية

- ما هو مفهوم الحوكمة ؟
- What is a Governance ?



قبل التفصيل في مضمون مفهوم الحوكمة العالمية ، نرى من الضروري أن نحدد ما هو المقصود من مفهوم الحوكمة .

دلالات مفهوم الحوكمة

يدين تطور مفهوم الحوكمة حسب الاستاذين ”صالح زيانى“ و ”مراد بن سعيد“ أساسا الى حقول معرفة متعددة مثل المؤسساتية والمؤسساتية الجديدة في الاقتصاد، النظرية الاقتصادية للسياسة والتنظيم، والعلوم السلوكية، والتي تبرز دور العقود والاختيارات، وتنقد النموذج التقليدي للسوق الحرة الذي يعتبر أن المؤسسات سوف تنشأ تلقائيا و بشكل عفوي عن المعاملات العقلانية بين الفواعل.

أما علماء السياسة فيرجع استخدامهم إلى بداية التسعينيات من القرن العشرين، وذلك في سياق سعيهم لمحاكاة لكل من الاقتصاديين والمنظمات الدولية التي دأبت على استخدامه في إطار التعبير عن جهود تحقيق التنمية المستدامة. حيث يقصد بها البنك العالمي : تلك الطريقة التي تمارس وتدار بها السلطة، في تسييرها للموارد المجتمعية والاقتصادية لبلد ما. وهو التعريف الذي يتفق إلى حد بعيد مع تعريف - جون راجي- John Ruggie الذي يرى في الحكومة أنها تشير -على أي مستوى من مستويات التنظيم الاجتماعي - إلى تدبير شؤون العامة Public business اي الى كوكبة القواعد الآمرة، والمؤسسات والممارسات التي تسير بها أية جماعة بشرية شؤونها

لذلك نعتبر أن **الحكومة** تتضمن معنى أضيق من **الحكومة**
الحكومة يشار إليها من خلالها إلى السلطات الرسمية الثلاثة في الدولة، فضلاً عن
حصرها في الأجهزة التنفيذية ذات الصلة المباشرة بصناعة السياسات العامة
و شؤون المواطنين

لكن عندما ننتقل إلى **الحكومة** تكون بصدده منطق جديد يتسم بالاتساع،
و فلسفة جديدة ل إعادة ترتيب العلاقة بين السلطة والحكم، و ذلك بسبب فقدان
الدولة مركزيتها وهويتها ونجاعتها فيما يتعلق بالفعل الحكومي.



ما مفهوم الحوكمة العالمية؟

What Is Global Governance?

- Short Definition: Collective Efforts to Address Problems
- Long Definition: the combination of informal and formal ideas, values, rules, norms, procedures, practices, policies, and organizations that help all actors—states, NGOs, civil society and NGOs, TNCs, and individuals—identify, understand, and address trans-boundary problems.
- Simplest conception: Set of questions for
 - How the world ~~wants~~
 - How the world ~~is~~
 - How the world could be governed
 - How changes are occurring/will occur

What Actors in Global Governance?

- ❖ States
- ❖ IGOs
- ❖ NGOs
- ❖ Experts
- ❖ Global Policy Networks
- ❖ MNCs...

سياق بروز الحوكمة كمنظور معرفي جديد

- دفع ضعف الدولة القومية الى بروز اصوات تنادي بشكل جدي لاعطاء بعد عالمي للعديد من أدوات التبييض والتغlim التي لم تعد تعمل بشكل فعال.

- بروز العديد من الخلافات والصراعات بين الدول والكتبات بينما تلك المتعلقة بالمعايير - التي ينبغي أن تحكم فضلياً مثل التجارة والبيئة، وحقوق الإنسان . وقد أثارت تلك الخلافات مسألة هامة وهي مسألة التحكيم . وهو يقتضي بلوحة نظام حوكمة يتم بمقتضاه إدارة المجالات الأساسية التي تدخل ضمن مجال الاعتماد المتزايد للدولة.

- صعود موجة الرفض والتساؤل عن جدوى المعايير (Standards) والمؤسسات العالمية من قبل الدول النامية، فقد وجدت هذه الدول نفسها مندمجة في الاقتصاد العالمي، إلا أن القوة الفعلية والمهيمنة على هذه المؤسسات الدولية ظلت محتكرة من قبل القوى الكبرى التي عادة ما تعطي الأفضلية والأسبقية لمصالحها.

- يتم دائماً ربط الحكومة بتنامي العولمة. فكون العولمة تقوم بإعادة تشكيل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فإن عملية إعادة التشكيل هذه تتطلب آليات جديدة للضبط، وهو ما توفره الحكومة كأسلوب جديد لإدارة شؤون المجتمعات الإنسانية.

- أفرزت نهاية الحرب الباردة خلال الأربعينيات من القرن الماضي جملة من التحولات والتحولات التي تغيرت بالعمق وسرعة التويرة، وساهمت في ظهور مفهوم "الحكومة". لقد أضفت هذا الوضع إلى ظهور الدعوى التي تتبنى ضرورة استبدال نموذج السياسة الدولية INTERNATIONAL POLITICS بنموذج جديد هو السياسة العالمية WORLD POLITICS . وما دعم من تناهى بطلبه ترسخ أساس هذا النموذج عوائد مستويات الوعي بالتجددات ذات الصيغة العالمية.



كيف ينظر للحكومة العالمية ؟

الحكومة العالمية كظاهرة تعنى بتسخير المشاكل العالمية: ويتبنى هذا المنظور قطاع عريض من الادبيات الصادرة تحت عنوان الحكومة العالمية.

الحكومة العالمية كمشروع (نمو نظام عالمي ليبرالي) : يعتقد متبني هذا التصور أن نهاية الحرب الباردة اعطت فرصة ذهبية لقيام حوكمة عالمية على اساس نظام او مجتمع ليبرالي سياسي واقتصادي.

الحكومة العالمية كتصور شامل للعالم (مقاربة تحليلية جديدة): يعتبر هذا المنظور الحكومة العالمية بالاساس تحولا في فهمنا للسياسة العالمية وحقل العلاقات الدولية معا. وبالتالي هي اداة تحليلية للنظر الى السياسة العالمية بشكل مختلف عما دأب عليه الحقل منذ تاسيسه. على سبيل المثال توسيع مجال التحليل الى فواعل اخرى، و الاعتماد على القواعد لکبح سلوك الافراد والدول بدل القوة.

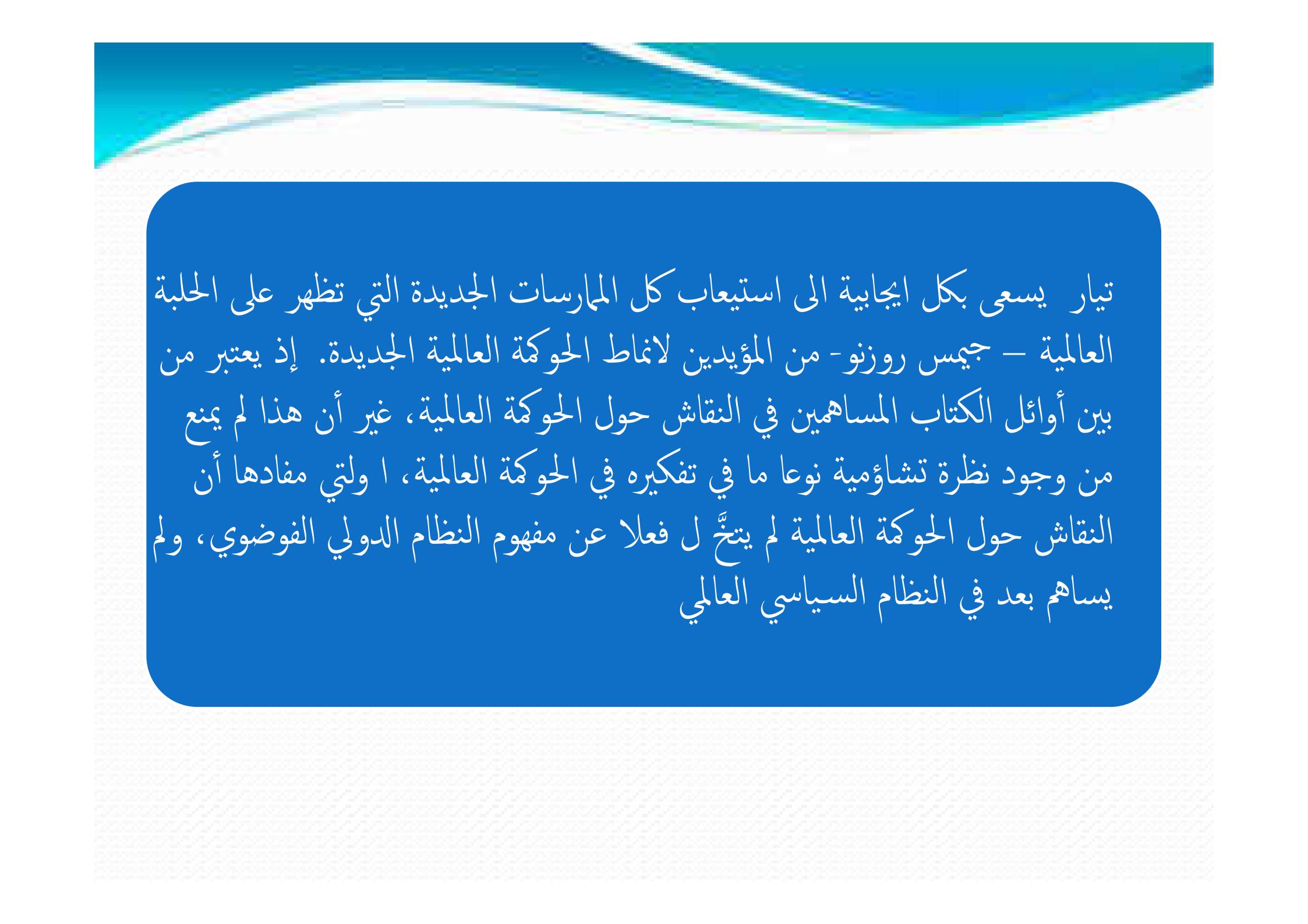
سياق بروز الحوكمة العالمية كنظام بديل لتسخير الشؤون العالمية



. التعقد المتنامي للإخطار والمشاكل العالمية كانت الدافع والموجه الأساسي للحكومة العالمية. هذا التعقد قادته حركة العولمة من خلال ثلاث ابعاد أساسية:

1- تعمق الاعتماد المتبادل. 2- زيادة الوعي بترتبط المشكلات وتأثيرها المتبادل. 3- ذوبان الحدود بين مسائل السياسات المحلية والدولية

موقف الانكار والنفي، وهو التيار الذي يؤسس تصوره للحياة العالمية على مفهوم الفوضى، لذلك ظهور الحكومة العالمية بالنسبة إليه تعتبر تطور واستمرار لادبيات الاعتماد المتبادل ومن ثم بقاء مركبة الدولة وان اخذت على محمل الجد ادوار فواعل اخرى في الساحة العالمية – جوزيف ناي. كيهن-



تيار يسعى بكل ايجابية الى استيعاب كل الممارسات الجديدة التي تظهر على الحلبة العالمية - جيمس روزنو- من المؤيدين لانماط الحوكمة العالمية الجديدة. إذ يعتبر من بين أوائل الكتاب المساهمين في النقاش حول الحوكمة العالمية، غير أن هذا لم يمنع من وجود نظرة تشاؤمية نوعا ما في تفكيره في الحوكمة العالمية، ا ولتي مفادها أن النقاش حول الحوكمة العالمية لم يتخل فعلا عن مفهوم النظام الدولي الفوضوي، ولم يساهم بعد في النظام السياسي العالمي



WE NEED – THÉORIESTS GLASSES-
TO SEE THE CASE CLEARLY ...
WE NEED THEORIES

Big brother is watching you هو تماماً ماتفعله المؤسسات الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال اثبات درجة اليقين المعرفي الذي تزودك به النظريات الكبرى ومدى نجاعتها وقوتها وسلامتها التفسيرية في الوقت الذي تعتبر بالاصل محافظة.

فلو نلاحظ بعض المقاربات الخطية التبسيطية للظاهرة السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية .. الخ نجدها أكثر ميلاً للادعاء بالشرعية الفكرية من خلال اقتراح تفسيرات بسيطة بعدد قليل من المتغير - الامن - القوة - احياناً تنزل الى حد مستوى السذاجة النظرية مثل النظرية الواقعية.

ولا يجب من ان نندهش لفكرة big brother وللبناء الهش للنظريات الخطية الاختزالية بقدر ما يجب ان نندهش لاستحضارها و شرعيتها لتفسير ظواهر لخطية معقدة...باللحظة التي لا يقر فيها التقليديون انفسهم بالمشهد.

هذا التوتر الخطابي والدور الخطير الذي تلعبه النقطة العمياء blind spot يحيلنا للكشف عن مكامن الخلل في المنظومة المعرفية.



لند التأمل في بعض المقارب
النظرية

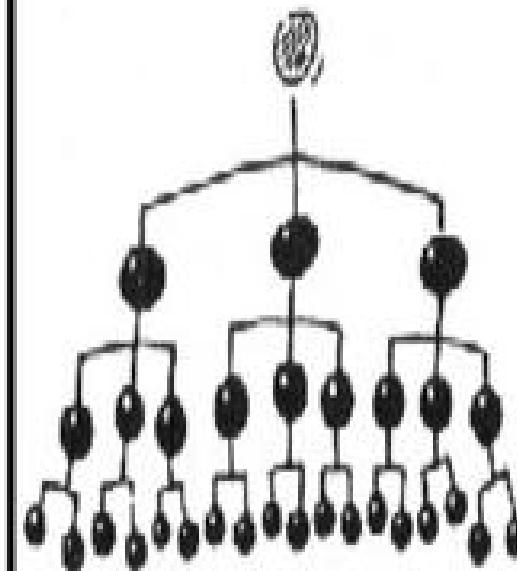
مدخل التحليل الشبكي

يشير هذا المقترب الى جماعة فاعلة في صنع السياسات العامة والمشاركة في صنع القرارات السياسية، كما لها صور مختلفة من التشابكات وانواع متعددة من الشراكة التي تسهم في تشكيل هاته السياسات، وعادة ما تضم الشبكات تلك اطرافا دولية و غير دولية.

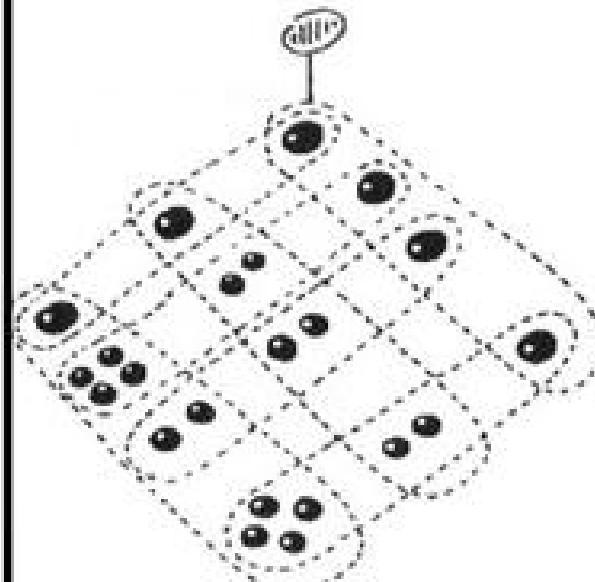
مثال على التطور في تشكيل الهيكل التنظيمي



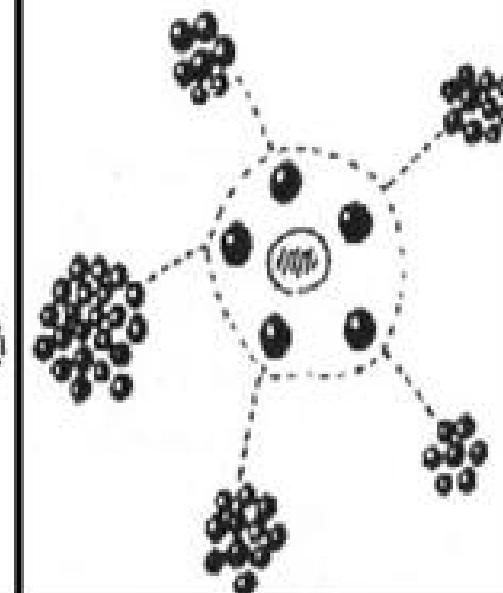
الهيكل التنظيمي التقليدي



الهيكل الشبكي



الهيكل العضوي



الشبكات والشراكات N&Ps

"يمكن تعريف شبكات وشراكات السياسة العامة على أنها ترتيبات تعاونية طوعية، تقوم على إشراك الجماهير، منظمات المجتمع المدني و/أو القطاع الخاص التي تركز اهتمامها على مشاكل السياسة العامة. يمكن أن تتخذ الشبكات والشراكات شكلاً مؤساتياً بطريقة أو بأخرى. يتم إطلاق تسمية 'الشبكات' على الترتيبات غير الرسمية وتسمية 'الشراكات' على أشكال التعاون التي تتسم بطابع مؤسسي أكبر."

لماذا شبكات وشراكات الحوكمة العالمية؟

- استجابة لظاهرة التعقد المتزايد في قضايا
وتحديات السياسة العالمية

- استجابة لعجز فواعل وأدوات السياسة الدولية
التقليدية عن التعامل معها بفعالية

- استجابة لمشكلة الشرعية
(الفشل الديمقراطي داخل مؤسسات وآليات
الحوكمة العالمية)

أين تظهر شبكات وشراكات الحوكمة العالمية؟

القطاع العام/السياسي	القطاع الخاص/الاقتصادي	القطاع الثالث/الاجتماعي	المستوى الدولي
<p>المؤسسات/المنظمات ما بين الحكومية UNs, IMF, WTO, EU, NAFTA,...</p>	<p>-الشركات متعددة الجنسيات -جمعيات رجال الصناعة والأعمال...</p>	<p>-المنظمات الدولية غير الحكومية -الحركات الاجتماعية العابرة للحدود -الاتحادات العمالية العالمية</p>	
<p>-الحكومات الوطنية وأجهزتها -المحافظات/الولايات -أنظمة الضبط الوطنية...</p>	<p>-الشركات الوطنية -جمعيات رجال الصناعة والأعمال... -النظم المصرفية</p>	<p>-المنظمات الوطنية غير الحكومية -المؤسسات الدينية -الاتحادات العمالية الوطنية -الجمعيات المدنية</p>	<p>المستوى الوطني</p>
<p>-نظم الحكم المحلية -أجهزة السياسات والخدمات العامة المحلية...</p>	<p>-الشركات الصغيرة/المحلية -صغر التجار والحرفيين...</p>	<p>-فروع المنظمات غير الحكومية المرتبطة بالتشكيلات الاجتماعية المحلية -المؤسسات الدينية المحلية</p>	<p>المستوى المحلي</p>



وعود شبكات وشراكات الحوكمة العالمية؟

- تحقيق التكامل بين موارد الحوكمة العالمية من أجل فعالية أكبر
- تعميق الاعتماد المتبادل بين الفواعل

- توفير المزيد من الكفاءة والمرؤنة في عمليات الحوكمة العالمية
- تشجيع التعلم والابتكار
- زيادة شرعية الحوكمة العالمية



مزيدا من المقاربات النظرية
للحوكمة العالمية

بعد ثلاثة عقود من صدور كتاب كوبRichard Cooper الذي وضح من خلاله الحاجة إلى الحوكمة العالمية، ارتفعت عولمة السياسة العالمية المتتسارعة بمسائل الحوكمة إلى قمة الأجندة السياسية الدولية.

حالياً، لا الاقتصاديات المحلية، ولا تزايد التكامل السياسي/الاقتصادي العالمي يمكن أن يعتمد على الدول أو الأسواق وحدها. الأمر أصبح يحتاج إلى آليات حوكمة عالمية لتولّي وظائف عدة في الفضاء العالمي الجديد، و بشكل خاص، توفير الخدمات العامة و إيجاد الحلول لـإخفاقات الدول لضمان الاستقرار العالمي، وضع المعايير المشتركة و ضبط قطاع الاعمال.

في الواقع، تبرز مقاربتين سائدتين تؤكدان على الطرح المتعلق بالحكومة العالمية: الليبرالية - المؤسساتية 'Neo-Liberal-Institutionalism' ومقاربة العصر الوسيط الجديد أو القروسطية الجديدة 'New Medievalism' ، إذ تأسس المقاربة الليبرالية - المؤسساتية على استمرارية ترسیخ مبادئ الديمقراطية والحرية، وتعتقد بضرورة تفعيل النظم و المؤسسات الدولية الرسمية، و تجهيزها بتفويض يمنحها القدرة على حل المشكلات العالمية.

أما مقاربة العصر الوسيط الجديد فتستند على فرضية أن الدولة و نظام الدولة قوتها الاقتصادية، التكنولوجيات و التطورات الأخرى، كما توارت أمام تطور الفواعل غير الحكومية و ظهور المجتمع المدني الدولي. منظري هذه المقاربة يعتقدون أن نهاية السيادة الوطنية و نتائج انتشار السلطة إلى أطراف جديدة، تمكّن من حل المشاكل العالمية.



المقاربة النظرية الليبرالية - المؤسساتية

تعتقد النظرية الليبرالية-المؤسساتية

أن الحوكمة العالمية يمكن فهمها على أنها الحوكمة من خلال التعاون فيما بين الأنظمة، لذا تعتبر المؤسسات الدولية قوية بما فيه الكفاية لمواجهة تحديات المشاكل الدولية المعولمة. أنواع الأنظمة الدولية والمؤسسات التي تدعو إليها هذه المقاربة قد حققت نجاحاً كبيراً على الرغم من أوجه القصور، فقد حسنت المؤسسات العالمية IMF, WB, WTO من الطرق التي تعمل بها السياسة العالمية. و على اعتبار أن العالم أصبح أكثر تكاملاً و تعقيداً نشأت قضايا جديدة، أثبتت عدد من الأنظمة القائمة على أنها غير كافية تماماً للوفاء بمهام الموكلة إليها.



في الحقيقة، هناك عقبات هائلة لتحقيق مثالية الليبرالية – المؤسساتية ، و مسألة الامثال الدولي هي الأخرى تمثل تحديا من نوع خاص. واستمرارية هذا المشكل يحد من فعالية المنظمات الدولية. إذ تواجه المؤسسات الدولية في بداية القرن الواحد والعشرين، عددا من القضايا الملحة، بحيث تؤثر و تحدد نتائج هذه الأخيرة على مستقبلها.

مثال : القضية الملحة التي جعلت المتظاهرين في سياق ضد منظمة التجارة العالمية، هو ما يسميه العلماء "العجز الديمقراطي". المؤسسات الدولية تم انتقادها لأنها ليست مسؤولة أمام أي من الناخبين الديمقراطيين. و ترتبط هذه المسألة بالفجوة بين سلطة المؤسسات القائمة و تغير توزيع السلطة في النظام الدولي. على الرغم من التحول الكبير في مفهوم القوة الذي حدث في النصف الأخير من ق 20، سلطة اتخاذ القرار و المسؤولية في IMF, WTOWB, لا تزال تمنح بشكل غير مناسب للولايات المتحدة و إلى حد أقل أوربا الغربية. و المسألة الأخرى هي مسألة الإصلاح المؤسي، هذا ينسحب على صندوق النقد الدولي بسبب الانتقادات الحادة للمنظمة لكل من اليسار و اليمين السياسي في الولايات المتحدة.



مقاربة العصر الوسيط الجديد

يعتبر هيديلي بول Hedley Bull أول من استخدم مصطلح "العصر الوسيط الجديد" في كتابه "المجتمع الأناركي" الصادر سنة 1977، و ذلك لوصف حالة النخر الذي تتعرض له سيادة الدولة و انتشار مظاهر متعددة العنف. لم يكن لهذا التصور أن يحظى بالترحيب حينها، طالما أن الدولة الوستفالية كانت تبدو متماسكة في ظل الحرب الباردة، هذه الفترة التي أنابت للدولة أدواراً جوهرية. إلا أنه وبعد عشرين سنة من نشر كتاب بول، أعادت آن ماري سلوتر Anne-Marie Slaughter إحياء النقاش حول الموضوع في سياق تراجع دور الدولة أمام تنامي أدوار فاعلين آخرين

ترتكز هذه المقاربة على الاعتقاد بأن العالم يشهد نهاية السيادة الوطنية، ويرفض ضمناً فكرة ليبرالية النظام الدولي القائم على التعاون بين الدول ذات السيادة الواردة في معاهدة واستفاليا 1648. كما تعتقد هذه المقاربة أن مفهوم السيادة الوطنية قد تغير نتيجة للتطورات الداخلية والخارجية، فالدول انقسمت إلى ما دون الدول *substates* كنتيجة للصراعات العرقية والإقليمية، وفي الوقت نفسه، تزايد عدد الفواعل غير الحكومية و فوق الدولية مثل الشركات المتعددة الجنسيات و خاصة المنظمات غير الحكومية (NGOs)

لا يتسم العصر الوسيط الجديد بتفكك العالم المستغالي
فحسب، وإنما يتشكل فيه إلى أجزاء متباينة، ويتجلّى ذلك
من خلال ثلاثة مظاهر أساسية:

إعادة صياغة الأقاليم، و مجالات الاختصاص الإقليمي بالاعتماد على معايير متداخلة؟

ظهور تحديات جدية للنظام دولاتي-التركيز و لاحتکار الدولة
للفاعالية في السياسة الدولية، هؤلاء الفواعل الجدد أصبحوا
ينافسون الدولة في الاستحواذ على الشرعية و بالتالي الولاء؛

أصبح النظام الوستفالي في الوقت الحالي في ذروة تطوره (على
الأقل باعتباره مساراً تاريخياً متداولاً) مليئاً بمظاهر ما قبل حدايثية (ـ
التعصب القبلي، التطهير العرقي و المغالاة في التطرف الدينيـ

إفن، فالسرديات الناشئة حول 'العصر الوسيط الجديد' تتفق
بالمبدأ مع دعاء 'العلاقات ما بعد الدولة' أي 'السياسة العالمية'
التي صنعتها عدة فواعل، ولا يكون الجسم فيها بالضرورة للدولة،
خاصة و أنها تتجه صوب نظام مزداد تعقيدا، و الدولة فيه لم تعد الأداة
الناجحة حل المشكلات، فإن هذا التحول يقودنا إلى البحث في أداة
تساهم في تفكير الأحاجي لا في حل المشكلات، ذلك ان المشكلات لم
تعد محددة و واضحة المعالم، تنتظر انتقاء الحلول المناسبة و تسخير الله
الدولة لمعالجتها.

الباحثة "جيسيكا ماثيوز" JESSICA T. MATHEWS رصدت هنا التحول في مقالتها "تحول السلطة" POWER SHIFT التي نشرها في مجلة الشؤون الخارجية سنة 1997، إذ تشير إلى حدوث تحول يهدى عن كل ما هو دولاتي- التحول نحو كيانات فوق دولاتية و تحت دولاتية، و تلقى الضوء أكثر على الفواعل غير الدولاتية، محرك التحول هنا عند ماثيوز هي ثورة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات التي وسعت بشكل جندي قدرات الأفراد و الجماعات فيما خفضت من السلطة التقليدية، و السياسات فيها المخرجات السلطوية وفق منحى 'غير هيراري' SCALE-FREE، إذ تنساب الطايرة السلطوية على المستوى العالمي (المعبر عنها بالحوكمة) و المستوى الوطني و المحلي كما يعبر عن التجاذبات بين النزعة المحلية و العولمة المعبر عنها اختصارا بـ GLO-CALIZATION -